

شرح الرسالة التدمرية (٦) | الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

واما الايات المفصل فانه ذكر من اسمائه وصفاته ما انزله في محكم اياته. كقوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم نعم هذا اثبات مفصل الله الحي القيوم قل هو الله احد الله الصمد الى غير ذلك هذا كله كما - 00:00:00

من تفصيل اسماء الرب وصفاته. نعم وقوله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد لم يكن له كفوا احد. وقوله وهو العليم الحكيم وهو العليم القدير وهو السميع البصير وهو العزيز الحكيم وهو الغفور الرحيم. وهنا تأمل السياق وهو الغفور الرحيم. هذا السياق مطلقا مقيد - 00:00:20

هذا السياق مطلقا مقيد مطلقا ولذلك يقال من اسمائه الغفور الرحيم من اسماء الرحمن الرحيم هذه الساقات تجدونها في القرآن تختتم والآيات وعلى طريقة الاطلاق. وايضا هذا النص نص اثبات ونص ايش؟ تنزيه. اما انه اثبات فلتصلحه بالاثبات - 00:00:45 واما انه تنزيل فمن اين ها ان السياق سياق ان السياق في قوله وهو الغفور الرحيم سياق اختصاص ولذلك عبر هنا بقوله وهو الغفور وقوله الغفور الرحيم دليل على السياق من جهة اللسان العربي سياق اختصاص. نعم. وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يربىد - 00:01:05

هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء نعم الاول ما معناه النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه كما في الصحيح اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعده شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء - 00:01:33 في الباطن فليس دونك شيء. الثلاثة الاولى بينة. واما قوله وانت الباطن فليس دونك شيء معناه اي لا يخفى عليك شيء الباطن قال النبي فليس دونك شيء. معنى فليس دونك شيء. اي لا يخفى عليك شيء. قال من قال من المتأخرین - 00:01:53 ان هذه الاسماء اسماء مقتربة فلا يذكر الاول الا ويدرك معه ايش؟ الآخر ولا يذكر الظاهر ويدرك معه الباطل هذا من باب الكمال اما انه من باب اللزوم فلا ولو قال قائل ان الله هو الاول - 00:02:14

وسكت فكان كلامه ايش لو قال قائل ان الله هو الاول الذي ليس قبله شيء. وسكت فكان كلامه صحيحا. ولو قال ان الله هو الآخر الذي ليس بعد او شيء فان كلامه يكون صحيحا ولو قال انه هو الظاهر الذي ليس فوقه شيء لكان كلامه صحيحا. ومما تعجب من الكيف يقال انه لا يمكن ان يقال - 00:02:33

الظاهر الا ويدرك الباطن مع ان هذا الاسم الظاهر الذي ليس فوقه شيء قد ذكر العلو الفوقية مفردة في ايات كثيرة في القرآن فاذا هذا من باب الاقتداء هذا من باب الاقتداء والحكمة الشرعية اما انه شيء لازم ولو ذكر - 00:02:57

اول وحدة ولو كان غلطها فان هذا ليس صحيحا. نعم هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم. هو الذي خلق السماوات والارض نعم قوله وهو بكل شيء عليم. في - 00:03:17

فيه ذكر للتتنزيل لانه قال وهو بكل شيء عليم. ومن الذي يكون بكل شيء عليم؟ نعم المخلوق له علم. لكن هل يمكن ان المخلوق يكون بكل شيء عليم؟ الجواب لا فهذا دل على الايات ودل على التنزيل وهذى قاعدة لا بد ان تكون بينة مستقرة ان كل نص - 00:03:31

في الايات يدل على الايات ويدل على ايش؟ التنزيل. نعم. هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم التنزيل العام والتنزيل في الخاص التنزيل الذي نقصده هنا في نصوص الايات هو التنزيل العام اي تنزيله الباري عن كل ما لا يليق به والتنزيل الخاص ما هو التنزيل الخاص - 00:03:51

المناسب لهذه الصفة بمعنى ان الله لما قال وهو بكل شيء عليم دل على انه منزه عن الجهل والآية تتضمن هذا التنبيه الخاص وتتضمن

التنزيه العام. فان من كان بكل شيء عليم كان هو الاول وكان هو الآخر - 00:04:15

كان هو الرب وما الى ذلك فالالية تتضمن التنزيه الخاص والتنزيه العام ولذلك لا ترى في القرآن التفصيل للنفي لماذا لما ذكر نفس الجهل ونفي العجز وما الى ذلك من الصفات التي مقابلة لصفات الكمال. لأن هذا التفصيل لا معنى له ان يفصل والله قد ذكر الاثبات مفصلا - 00:04:34

فان كل نص في الاثبات يدل على نفي التنزيه على نفي التشبيه والتمثيل ويدل على التنزيه الخاص ليه؟ العام. نعم. هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. يعلم ما يلتج في الارض وما - 00:04:57

تخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها. وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير. قوله ذلك بان انه متبع ما اسخط الله وكرهوا وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم. قوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه - 00:05:17

قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه اعز له عذابا عظيما. نعم هذه الاية من اخص الآيات وعيدها في كتاب الله. وتعلم ان قاعدة اهل السنة والجماعة ان - 00:05:37

الكبيرة تحت مشيئة الله. وقد جاء عن ابن عباس بما ثبت عنه في الصحيح ان القاتل عمدا ليس له توبة وهذا هو الذي صح عن ابن عباس وهذا هو الذي صح عن ابن عباس قيل انه رجع عن ذلك هذه مسألة اخرى لكن المقصود ان ما ذكره ابن حزم وبعض المتأخرين من ان ابن عباس يقول ان - 00:05:57

الى ام لا يكون مخلدا في النار هذا غلط على ابن عباس. ابن عباس لم يقل انه يعذب في النار انما قال انه لا توبة له. وما معنى انه لا توبة له - 00:06:21

معنى انه لا توبة له انه يوافي ربه بالكبيرة. هذا معناه اما هل يلزم من قول ابن عباس انه لا وته انه يعذب في النار؟ الجواب لا ما يلزم. هل يلزم انه يكون خالدا في النار؟ الجواب كلا - 00:06:35

اذا ابن عباس قال كما في رواية سعيد بن جبير عنه في الصحيح قال انه لا توبة له. معنى لا توبة له؟ اي انه يوافي ربه بذنبه ويكون مستحقا للوعيد - 00:06:55

فهل يعذب ام لا يعذب؟ هذا يدخل في قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك من يشاء يدخل في مشيئة الله. وان عذب عند عباس فان ان لحقه العذاب فانه لا يكون مخلدا فمن حكى عن ابن عباس ان القاتل عمدا يخلد في النار فقد غلط عليه - 00:07:10

من حكى عن ابن عباس ان القاتل عمدا يعذب في النار فايضا قد غلط عليه ابن عباس انه لا توبة له ومعنى انه لا توبة له انه يوافي ربه بذنبه ويكون مستحقا للوعيد واهل الكبائر دون الشرك عند ابن عباس وغيره اذا وافوا ربهم بالكبائر فان - 00:07:30

تحت مشيئته. نعم وقوله ان الذين كفروا ينادون لمقص الله اكبر هي مسألة القتل من اشد المسائل في القرآن والسنة. وفي قتل النفس قال النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحين عن ابي هريرة من قتل نفسه في حديدة فحدیدته في يده يتوجه بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن شرب - 00:07:50

الى اخر الحديث وهو معروف في الصحيحين وذكره غير الشيختين كالترمذى وغيره. هل الذي اشكل على بعض اهل العلم قوله خالدا مخلدا فيها ابدا القاعدة عند اهل السنة والجماعة ان الكبائر لا توجب التأييد في النار الاكبيرة الشرك - 00:08:13

والكفر بالله هذا هو الذي يوجب التأييد. اما ما عدا ذلك فانه يعذب اذا عذب يعذب قدرها في النار ثم يخرج منها الى الجنة. فعليه قوله خالدا مخلدا فيها ابدا هنا طريقان اما ان يكون هذا من باب اه التعبير العربي في اه - 00:08:36

انه يستحق طولا في العذاب واما ان يكون ان تكون اه الحرف الاخير وهو قوله ابدا لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا هو القرب. انه حرف - 00:08:56

اعني كلمة ايش؟ ابدا كلمة ابدا هي كلمة مفردة. يعني اسنادها غريب واسنادها مفرد. وقد اشار الامام الترمذى الى اعلانها وقد اشار الامام الترمذى الى اعلانها وان كانت في الصحيحين. ومعلوم ان الشيختين اذا اتفقا على حديث لزمهت صحته كما ذكره جماعة - 00:09:09

من اهل العلم لكن فرق بين ان تقول ان الحديث ليس ب صحيح ومطعون او معن وبين ان يقال ان حرفه في دخله الاعلان فهذا الحرف اما ان يكون معلم الحديث صحيح لانه حديث فرد غريب من هذا الوجه اي بهذه الزيادة واما ان يقال انه كناية عن آن نوع من الاستحقاق - 00:09:32

استلزم التأييد فالقصد ان القاعدة الشرعية المنضبطة في الكتاب والسنة والاجماع لا يمكن ان يخرج عنها بهذا وهذا من باب ايش ها من باب رد المخالف فيه الى المؤتلف يعني ما دام ان القاعدة منضبطة ان اصحاب الكبائر لا يخلدون في النار - 00:09:52 لا يجوز لاحد ان يقول ان من قتل نفسه يخلد في النار ولو قال انه متمسك ايش يعني لو قال قائل ان من قتل نفسه يكون مؤبدا في نار جهنم مثل تأييد الكفار - 00:10:16

حتى ولو كان مسلما يصلي ويصوم ويذكي ويوحد الله الى غير ذلك فانه يؤيد تأييد الكفار يقال ايش هذا متمسك بالنص ام ليس متمسكا بالنص لا الصحيح انه غير متمسك بالنص لان هذا النص الذي فيه قدر من الاشكال والاشتباه يرد الى ماذا؟ الى المؤتلف -

00:10:33

من المجمع عليه الى البين المحكم ولذلك دائما في شكل الحروف لا يفقه الحرف وحده. هندي قاعدة ايتها الاخوة في الشريعة فظلا عن اصول الدين. لا يفقه الحرف من القرآن وحده لا بد ان يقاس وان يعتبر بالسياق وبمقارنه وبالاصول في هذا الباب واهل المجرة -

00:10:56

نعم ولذلك من يفقه الحروف وحده احيانا يقع في شيء من الاشكال. يعني وجدوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كما في الصحيحين عن الخوارج يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فقالوا الحديث صريح فيما - 00:11:18

في كفرهم هذا غلط لماذا؟ لان الصحابة وهم افقة الناس بكلام نبيهم لما ادركوا هؤلاء الخوارج اجمعوا على قتالهم كأنهم اجمعوا كما يشير ابن تيمية ان هذا هو ظاهر مذهب الصحابة بل تارة ان يقول انه من جنس الاجماع عند الصحابة الذين ادركوهم انهم ليسوا -

00:11:35

كفارا فلا يمكن ان الصحابة يطبقون او ان يكون بين الصحابة اطباق على فقه نص ويكون فقهه غلطا عندهم. نعم وقال تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون. قوله هل ينظرون ان - 00:11:57

يأتיהם الله في زلل من الغمام والملائكة. قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض اتي طوعا او كرها قال ساعتين طائعين قوله وكلم الله موسى تكليما. قوله وناديناه من جانب الطور الايمان وقربناه نجيا - 00:12:19

قوله ويوم يناديهما فيقول اين شركائي الذين كنت تزعمون؟ قوله تنوع الادلة على بعض الصفات. بعض فجاءت بنص وفي سياق وبعض الصفات ولا سيما اصول الصفات كعلم الله وكتلاته ونحو ذلك هذه جاءت دلائلها متنوعة ومن هنا قال من قال -

00:12:39

من اهل العلم ان دليلا في القرآن ما يقارب الالف دليل في الكتاب والسنة. من اين يحصلون ذلك؟ او قالوا عن كلام الله من جنسه هذا الكلام من اين يحصلون ذلك من تنوع الادلة؟ فمثلا صفة الكلام ثابتة بقول الله تعالى - 00:13:01

الله موسى تكليما ثابتة بقوله ويوم يناديهما كل نص فيه ذكر مناداته سبحانه دليل على اتصافه بما في الكلام كل اية فيها ذكر قوله سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له وقال ربكم - 00:13:21

اية فيها ذكر قوله سبحانه فهي دليل على ايش؟ الكلام كل اية فيها ذكر امره سبحانه وتعالى ان الله يأمركم فهي دليل على الكلام وهلم جری فيفرحون على هذه الطريقة مثله العلو اياتك - 00:13:41

اية ذكر انه في السماء اية ذكر انه في العلو الى غير ذلك. فتكون الادلة متنوعة على المراد. وما يعني تنوع الادلة او او من حكم تنوع الادلة من حكم تنوع الادلة او من فوائد ذلك - 00:14:01

مع تحقيق الايمان لذلك انك اذا كنت عارفا بتنوع الادلة في هذه الصفة فانه لو فرض ان المخالف فرض تأويل اية من الآيات فان تأويل غيرها يكون ايش؟ ممتنعا. يعني لو فرض جدلا ان سياقا من السياقات زعم ان - 00:14:20

تاویله ممکن فيقال لو سلمنا ان هذا السیاق يمكن تأویله فان ثمة سیاقات اخری يمتنع ایش يمتنع فيها التأویل
فهذا من باب ايضا رد ما يزعم المخالف انه مختلف فيه - 00:14:40

الى ما كان مؤتلا في حكمه. نعم قوله انا امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. سبحانه وتعالى يقع على وجهين وهو الخالق
لكل شيء اما ان يكون خلقه سبحانه وتعالى لشيء بمحض الامر فهو المذكور في مثل قوله انا امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن -
00:14:59

فيكون واما ان يكون خلقه سبحانه وتعالى على قدر من التقدير والتدبیر كخلقه لادم وكخلقه للسموات والارض وغير ذلك من
مخلوقاته سيكون على قدر من التقدير والتدبیر وتسلسل الاسباب وما الى ذلك. فاما ان يكون خلقا سببا اي مؤتمرا - 00:15:24
الاسباب كخلقبني ادم فان زيدا فان زيد ابن عمرو هو ولد لعمرو ولامه ليس كذلك؟ فخلق في هذين الابوين على جهة السبيبة. ومن
خلقه سبحانه وتعالى ما كان مقطوعا عن الاسباب. انا يخلق الشيء بما - 00:15:44

في محظوظ الامر انا يخلق الشيء في محض الامر كخلقه سبحانه وتعالى للحياة في قصة موسى فان العصا ثم انقلبت حبة هل
انقلبت انقلابا سببا متسلسلا؟ على ان هذه الحية ولدتها حبة وما الى ذلك؟ الجواب لا امرها الله - 00:16:04

ان تكون حية فصارت حية وهذه الحية خلقت بمحض الامر والحيات الاخرى خلقت لتسلسل الاسباب. والله هو الخالق سبب والسبب
وسائل ما يقع في الكون هو من تقديره وخلقه وامرها سبحانه وتعالى والملائكة سبب - 00:16:24

الملائكة سبب وقد غالب بعض المتأخرین فقال كلمة يعجب منها وان كانت وجدت في بعض الكتب التي هي قد يتناولها الناس تنبه
اليها قال ان كل ما يحدث في الكون هو باثر الملائكة وتدبیرهم وهذا غلط. فان الملائكة عباد مكرمون وقد - 00:16:44

الله سبحانه وتعالى ان لهم عملا وانهم مشغولون بامر الله وتدبیره لهم. ولكن هل في كتاب الله او سنة نبيه؟ ان الملائكة قد احاطوا
بشأن الملکوت او انهم يدبرون سائر ما يكون حتى ولو قيل انه بتدبیر الله. فان الملائكة خلق من خلق الله وهذا المقام لا - 00:17:04

الله سبحانه وتعالى فنعم هناك امور من امره سبحانه وتعالى تدبرها الملائكة بتدبیر الله لهم وامرها لهم ولكن ان قال ان كل ما يقع
هو باثر الملائكة هذا ليس بصحيح. فليقع ما هو باثر الملائكة ويقع ما هو بمحض امرها سبحانه وتعالى وخلقه - 00:17:24

الى غير ذلك نعم قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس السلام المؤمن العزيز الجبار المتکبر سبحانه الله عما يشركون. والله الخالق الباري المصور له الاسماء الحسنى -
00:17:44

له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. وهذا تفصیل لاسمائه الخالق البارع المصور الى غير ذلك. قوله يسبح له ما في
السماوات والارض هل هذا التسبیح ما المقصود به - 00:18:07

ما معنی ان ما في السماوات والارض؟ تسبح له سبحانه وتعالى الجواب ان كثيرا من الاسئلة غلط في اصلها والاشکال الذي اصبح
كانه شيء مألف عند الناس. ان كل سؤال لابد ان يكون له جواب مفصل يتنااسب مع ایش - 00:18:21

مع السؤال والحق ان بعض السؤالات قد يكون جوابها التوقف وان هذا مما اختص الله ایش؟ بعلمه. فلا يجوز نقول ان تسبیح الجبال
مثلا هو سكونها وان تسبیح المطر هو يكون بحركة او السحاب بحركته فحركتها تسبیح. هذا تفصیل والتماس غير صحيح. ما هو
شكرا غير صحيح - 00:18:46

انه قول بغير علم. والله لما ذكر التسبیح قال تسبیح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا بحمده ولكن لا تفهون
تسبیحهم. فلما قال ولكن لا تفهون تسبیحهم. علم ان جواب هذا السؤال - 00:19:12

يقال انها تسبح حقيقة ولكن تسبیحها لا يفقه ولو كان تسبیحها هو محض حركة في السحاب او سكون الجبال لكان ایش مما يفقهه ولا
يفقهه؟ فكان مما يشاهد. صلی على ان يفقهه. فلما قال ولكن لا تفهون تسبیحهم علم ان هذا مما يوقف فيه. وانه يسلم به - 00:19:32
والانسان عقله لا يمكن ان يتصور سائر الممکنات التي قد يقدرها الله سبحانه وتعالى او ينشأها. نعم الى امثال هذه الایات والاحادیث
الثابتة عن النبي صلی الله عليه وسلم في اسماء الرب تعالى وصفاته. فان في ذلك من اثبات ذاته وصفاته - 00:19:57

على وجه التفصيل واثبات وحدانيته اثبات ذاته وصفاته اي اثبات وجوده وكماله اي اثبات وجوده وكماله نعم واثبات كلمة ذات في حق الله سبحانه وتعالى ذاته سبحانه هي من اي الاقسام الاربعة التي ذكرناها من الكلمات - [00:20:17](#)

من القسم الاول او الثاني او الثالث او الرابع. من الثاني. من الكلمات الثانية يعني مما يسوغ استعماله. مما يسوغ استعماله. نعم واثبات وحدانيته بنفي التمثيل ما هدى الله به عباده الى سوء السبيل. فهذه طريقة الرسل صلى الله عليهم اجمعين - [00:20:37](#)

نعم وهذه الطريقة طريقة محكمة فطرية عقلية شرعية. والدليل على كونها فطرية عقلية ماذا الا ثبات بدون تشبيه ولا تعطيل الدليل على كونها عقلية فطرية ان مشرك العرب وغيرهم لم يعاوضوا ويناظروا النبي فيها اليه كذلك؟ فدل على انها لا - [00:21:00](#)

يخالف حكم العقل ولا تخالف حكم ايش؟ الفطرة وانما دخل على المسلمين بعض المقالات بعد عصر الصحابة من الفلسفة التي دخلت على المسلمين ولذلك قيل فيما سبق ان علم الكلام الذي حصل به المخالفون - [00:21:26](#)

التعطيل لصفات الله ما هو علم مبني على ثلاث مقدمات. مقدمة فلسفية مفصلة وهذه جوهره ومبناه الكلي ومقدمات كلية من العقل ومقدمات مجملة من - [00:21:46](#)